مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
مجلد: 12 عدد: 01 السنة 2020 ص 305 - 323

تاريخ الإرسال: 2019/06/30 تاريخ القبول: 2019/09/16
تاريخ النشر : 2020/01/08

دور الأناشيد والمحفوظات في تعلم وتعليم اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

The role of songs and recitations in teaching the Arabic language in the fifth year of primary education

طالبة الـدكتوراه: فاطمة شقيني
المركز الجامعي تامنغست chaguinifatima@yahoo.com
د: بكـادي محمد
المركز الجامعي تامنغست mohamedbakadi@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه الأناشيد والمحفوظات في تعليم وتعلم اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وتبيان الهدف من تدريسها والأسس التي تقوم عليها، لتوصي الباحثة في الأخير بضرورة تفعيل دور الأناشيد والمحفوظات في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية، لما لها من أثر إيجابي وجداني ومعرفي يؤدي إلى تحسين الأداء اللغوي للمتعلمين بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: الأناشيد، المحفوظات، التعليم، التعلم، اللغة العربية، متعلم السنة الخامسة.

Abstract:

This study aims to reveal the role played by the songs and recitations in teaching and learning Arabic in the fifth year of

primary education. And to indicate the purpose of the study and the basis on which it is based. To researcher eventually the need to activate the sonds and recitations in the educational process it the primary stage. Because it has a positive emotional and cognitive effect leads to improve the linguistic performance of learners in general.
Key words:Songs- recitations- teaching- learning- Arabic language- the fifth year learner.

مقدمة :

تحتل اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مكانة متميزة وبارزة من بين المواد الدراسية الأخرى، وذلك لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين المتعلم وبيئته، وباعتبارها أساسا مهما من أسس بناء المتعلم فكريا ونفسيا واجتماعيا.

وتعليم اللغة العربية مند بداية المرحلة التعليمية، يأخذ جزءا كبيرا من الوقت المخصص للتعليم، ويهدف إلى تمكين المتعلم من مهارات اللغة من خلال تزويده بالمهارات الأساسية، ومساعدته على اكتسابها والتدرج في تنميتها على امتداد المراحل التعليمية. ولهذا يتضح لنا أن من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية وتصحيحها والحفاظ عليها وتطويرها.

وللعلم فإن تعليم اللغة العربية يتم في إطار التعامل معها كوحدة متكاملة بين مختلف أنشطتها المقررة؛ (قراءة، تعبر كتابي وشفوي، كتابة، أناشيد ومحفوظات...) للوصول بالمتعلم إلى مستوى استخدام معارفه وتعلماته في انجاز هذه النشاطات على المستوى المدرسي والاجتماعي؛ فمتعلم المرحلة الابتدائية يميل بطبيعته للأنشطة التي تلبي حاجياته النفسية والوجدانية والحركية، وهو الأمر الذي انتبه إليه واضعو المناهج قصد الاستفادة من هذه الميول والدوافع، وتطويرها لإيصال الرسالة التربوية والمعرفية المنشودة باعتبار أن الفعل التربوي ينطلق من خصوصيات المتعلم. ومن بين هذه الأنشطة نشاط الأناشيد والمحفوظات.

وبالرجوع إلى مختلف الأنشطة الصفية لدى متعلم المرحلة الابتدائية، التي تهدف أساسا لتعليم اللغة العربية، نجد الأناشيد والمحفوظات، والتي تعتبر من أنجع النشاطات، التي تهدف إلى تعليم اللغة العربية، ولذلك فقد أردنا من خلال هذه الدراسة أن نتطرق لهذا النشاط الصفي، المتمثل في الأناشيد والمحفوظات، وللدور الذي يلعبه في تعليم وتعلم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، متخذين من الصف الخامس من مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا لها، باعتباره الصف الذي يمثل نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، ويكمل فيه المتعلم كفاياته التواصلية واللغوية، ويتقن التعبيرين الشفوي والكتابي بكل أبعادهما ومكوناتهما وأنماطهما، وبالتالي يتحقق لديه النسق اللغوي الفصيح.

ومرادنا من هذه الدراسة هو محاولة الإجابة على الإشكالية الآتية: ما هي الأناشيد والمحفوظات؟ وما دورها في تعليم وتعلم اللغة العربية لدى متعلم السنة الخامس ابتدائي؟

1- مصطلحات الدراسة:

أ-**الأناشيد:** وتتمثل في تلك النصوص الشعرية التي يعتمد مؤلفها في نظمها على اليسر والسهولة، بحيث يمكن إخضاعها للغناء والتلحين، وتهدف إلى تهذيب الوجدان لدى الأطفال وترقية أحاسيسهم ومشاعرهم، إضافة إلى تدريب أصواتهم وتنمية قدراتهم ليمتلك المتعلم مهارة النطق السليم، ومن ثم الخروج بهم من دائرة الخجل المفرط مع التركيز على أهمية الاستماع والإنصات.[1]

وتعد الأناشيد مقاطع شعرية سهلة في تأليفها وكلماتها تنظم نظما خاصا، وتضم بعض التكرارات المحببة للمتعلمين، يسهل إنشادها فرديا أو جماعيا، وتلبي حاجيات واهتمامات المتعلم، وتزوده بالمعلومات وتكسبه المفاهيم العلمية المختلفة، وضعت من اجل تحقيق هدف معين.[2]

ب-المحفوظات: والمحفوظات هي عبارة عن قطع أدبية راقيه مختارة من النثر أو الشعر، لتدريب المتعلمين على فهم معناها، وإلقائها بطريقة تمثل ما تحتويه من انفعالات وصور جميلة.[3]

وتعرف أيضا بأنها: "قطع الأدب الرفيع من الشعر أو النثر التي يُكلف المعلم متعلميه في المرحلة الابتدائية بحفظها كلها، أو بعضها لتنمية لغتهم، وترقية أسلوبهم وتهذيب أذواقهم الأدبية وسلوكهم الخلقي، ولتدريب ذاكرتهم بالحفظ، وإرهاف أسماعهم بموسيقى الشعر، ولإيقاظ عواطفهم بالمعاني النبيلة، وتوسيع خيالهم بالصور الفنية الرائعة".[4] وهي قد تكون عبارة نصوص دينية أو أدبية تختار للدراسة والحفظ وتتسم طريقة أدائها بالأداء الفردي غالبا[5]؛ وتعرفها الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة بأنها: "عبارة عن قطع أدبية راقية تنمي الذوق وتهذب السلوك وتبعث الابتهاج والسرور لدى المتعلمين فيقبلون على حفظها وإنشادها والإكثار من ترديدها والتأثير بمضمونها".[6]

ج-التعليم: وهو نشاط تواصلي، يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعلم ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها المعلم، أو المتعلم في موقف تعليمي ما، كما يُعد علما يهتم بدراسة طرق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها المتعلمين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.وهو كذلك تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما، بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المعلم.[7]

وهنالك من يُعرفه بأنه: التصميم المنظم المقصود للخبرة أو الخبرات التي تساعد المعلم على انجاز التغير المرغوب به في الأداء. أو هو العملية التي يمد فيها المعلم المتعلم بالتوجيهات، ويحمله مسؤولية إنجاز المُتَعلم لتحقيق الأهداف التعليمية. ويعرف أيضا على أنه: ذلك الجهد الذي يخططه المعلم، وينفذه في شكل تفاعل

مباشر بينه وبين المتعلمين، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف، والمتعلمين كطرف أخر من أجل تعليم مثمر وفعال.[8]

د-التعلم: ليس هنالك تعريف واحد متفق عليه للتعلم فهناك من يعرفه بأنه: عبارة عن خبرة إنسانية شائعة، لدرجة أن الناس لا تفكر في المقصود بقولنا إن شيئا ما تم تعلمه[9]. أما فدورميان فيعرفه بأنه: " تغير دائم في آليات السلوك، يتضمن مثيرات خاصة، واستجابات نتجت عن الخبرة السابقة بتلك المثيرات أو الاستجابات أو ما يشابهها".[10] بمعنى أن التعلم خبرة ناتجة عن الإنسان تهدف إلى إحداث تغير في سلوكه.

ويعرف كذلك بأنه، عبارة عن عملية تقدر عليها أنواع معينة من الكائنات الحية، مثل الحيوانات والإنسان وليس النبات. وهي عملية تمكن هذه الكائنات من تعديل سلوكياتها بالسرعة المناسبة وباستمرار، بحيث لا يجب أن يحدث نفس التعديل مرات متتالية في مواقف متشابهة.[11] وهو بذلك عبارة عن مجموعة من التغيرات الثابتة نسبيا، والتي تحدث نتيجة ثبوت الإنسان بخبرة ما، أو من خلال تكرار تلك الخبرة.[12]

2- التعريف بمرحلة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

تعد مرحلة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مرحلة الوعي اللغوي، الذي يعني القدرة على التفكير باللغة على مستوى الوعي والشعور، ويشتمل على التفكير باللغة بالتعليق على أصواتها وترتيب كلماتها سواء كانت ملفوظة أو مكتوبة، واختيار أكثر المفردات والتعابير المناسبة مع المعنى المقصود.[13] والطفل في هذا السن، أي: في سن مابين الحادية عشر(11)، والثالثة عشر (13) سنة، يميل بشدة للمشاركة في النشاط الشفوي، ويستطيع التعبير عن نفسه بطلاقة، ويميل إلى كل أنواع

التمثيل. كما نجده في أغلب الأحيان يحب الشعر ويميل إلى حفظه والاستمتاع بترديده.[14]

ويمكن القول متعلم هذا الطور من المرحلة التعليمية الابتدائية، أي: السنة الخامسة من التعليم الابتدائي له ميزات خاصة، يمكن أن تتجلى في عدة مناحي حياتية كالناحية الاجتماعية، والناحية النفسية، وكذلك النفسية والحركية، وهي تتمثل فيما يلي:

1-الناحية الاجتماعية: ومن مميزاتها؛ البحث عن توازن مصلحته الذاتية داخل وخارج الأسرة، والميل إلى الضغوطات الخارجية، بالإضافة إلى احترامه للقيم العائلية، والانخراط في جماعة الأقران، ومحاولة تنظيم أفواج للعب. وبالتالي اكتساب الاستقلالية نسبيا من خلال حب التنافس وبداية التمييز بين الجنسين.

2-الناحية النفسية: وتبرز ميزاتها من خلال النمو البطيء لعملية التمييز والتوافق، والحاجة إلى الإحساس بالعدالة، والقيام بالمبادرات، بالإضافة إلى اكتساب قواعد اللعب وفهم الحقوق و الوجبات، وكذا التطلع إلى الصورة الجسدية والاهتمام بها.

3-الناحية المعرفية: وتظهر المميزات الخاصة بهذه الناحية من خلال نمو بعض القيم الأخلاقية ك(التعاون، التسامح طواعية...)، وكذا ثراء قاموسه اللغوي الأمر الذي يساعده على سماع وسرد القصص. بالإضافة إلى التوق إلى الألعاب البطولية.

4-الناحية الحركية: وتتمثل في ظهور تحسن على مستوى التنسيق والدقة في تنفيذ الحركات، والتحكم في التوازن والحركات الطبيعية، و بالتالي التركيز لمدة طويلة.[15]

3- التعريف بكتاب السنة الخامسة ابتدائي والمنهج المتبع في تقسيمه :

كتاب رياض النصوص كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي هو من طبع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة جديدة ومنقحة 2012،2011، برمجت فيه كل الدروس المتعلقة بنشاطات اللغة العربية، يسعى إلى

تحقيق الانسجام بين هذه الأنشطة بالتكامل فيما بينها لتمكين المتعلم من إرساء الكفاءات والمهارات الأساسية للغة العربية.

يحتوي على مجموعة من المحاور والنصوص التي تتميز بالتنوع والانفتاح والجمالية، وتتبنى في تقديمها توجه المنهاج الذي يعتمد المقاربة النصية التي تجعل من النص محور كل التعلمات في تفاعل وتواصل وانسجام لإرشاد الكفاءات الأساسية وباستغلاله استغلالا منهجيا يساعد على تمثل الظواهر اللغوية وتحليلها ومحاكاة المصطلح النحوي للوصول إلى المفاهيم المجردة لها.[16]

يضم عشرة محاور تتوزع على سبع وعشرين(27) وحدة تعليمية، يتكون كل محور في أغلب الأحيان من ثلاث (3) وحدات تعليمية باستثناء المحور الرابع والتاسع فيهما وحدتان فقط. كل وحدة تحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربع صفحات، صفحتين للقراءة والتعبير، وصفحتين لتوظيف اللغة يستغرق تدريسها أسبوعا، تتضمن نصوص متنوعة تسمح للمتعلم بالتعرف على عادات وثقافات بلاده وبلاد أخرى، ولكنها بالإضافة إلى ذلك توفر إبعادا جمالية وأدبية.[17] يتأسس كل محور من المحاور المقررة على مشروع كتابي، بالإضافة إلى وقفة تقييمية ونص توثيقي. ويوجد بالكتاب فرصة يقف فيها المتعلم ليقيم نفسه بنفسه بواسطة مجموعة من التمارين التي تسمح له بإدماج مختلف معارفه، ويختم المحور بنص أو نصين شعريين لهما بعد تكويني على مستوى المعلومات وعلى مستوى بناء ذوق المتعلم وتدريب أذنه الموسيقية.

4- الأناشيد والمحفوظات،المدرجة في الكتاب وآليات اختيارها والحيز الزمني المخصص لها:

4-1- تعريف الأناشيد والمحفوظات ، والفرق بينهما:

تصنف الأناشيد والمحفوظات على أنها نوع من أنواع أدب الأطفال، كما تعد مبحثا من مباحث اللغة العربية، وجزء من الخطة التعليمية التربوية، وذلك باعتبارها أحد الأنشطة الصفية، التي تدخل في هذا المجال، وبالتالي فهي تتوزع بين حقلي التربية والتعليم والأدب.

وبالرغم من أننا في أغلب الأحيان، نجد أن اسم كل من الأناشيد والمحفوظات ملازمان لبعضهما البعض، إلا أنهما تختلفان في بعض الخصائص والتي سنتطرق لها وذلك من خلال الوقوف على ابرز الفروقات التي تميز الأناشيد عن المحفوظات و أهم النقاط المشتركة بينهما.

4-1 -1 الأناشيد ومميزاتها

الأناشيد هي قطع شعرية أو زجلية، تنظم تنظيما خاصا ويُتحرَّى في تأليفها السهولة واليسر، وتصلح للإلقاء الجماعي، وتستهدف غرضا محددا وبارزا، وهي لون شائق محبب، تلحينها يغري التلاميذ بها ويزيد حماسهم لها وإقبالهم عليها[18]؛ وتبرز أهمية الأناشيد في كونها وسيلة تعليمية لما تحمله من موسيقى جميلة يميل إليها المتعلم، وينجذب لألحانها التي تتميز بها ألفاظها وعباراتها، ويرددونها متعة وفرحا وسرورا، في أوقات فراغهم ولهوهم ونشاطهم، وقد يتحقق بواسطة تدريسها أهداف عديدة، منها التربوية الخلقية والتعليمية، فالمتعلم عندما ينشد مع الجماعة يشعر بأهميته الذاتية ويشعر بأنه عنصر فعال ومؤثر.[19]

ولأن الأناشيد التربوية هي في الغالب تكون موجهة أساسا لعينة معينة،وهي الصفوف الابتدائية، ولها أهداف معينة فإنه من الواجب أن يراعى في اختيارها بعض الأمور المناسبة لمتعلم هذه المرحلة، والتي أهمها مايلي:

- أن تتصل بمناسبات وموضوعات إسلامية عامة تكون تتصل بالكون والإنسان والحياة.

– أن تشبع حاجة من حاجيات المتعلم في هذه المرحلة مثل أناشيد الألعاب والحفلات، والرحلات وغير ذلك.

– أن تساعد المتعلم في إحياء المواسم والأعياد والمناسبات السعيدة ونحوها.

– أن تكون هناك أناشيد يتغنى بها أرباب الحرف كالفلاحين والصيادين والعمال لينشدها المتعلمين.[20]

– أن تتضمن بعض الحكم التي يستطيع الأطفال فهمها ويدركون مغزاها وتتماشى مع حجم تفكيرهم

ومن نماذج الأناشيد التي تم اختيارها على هذه الأسس، وأدرجت في كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي هي أنشودة: (الغدير الطموح)، والتي جاءت أبياتها كما يلي:

قال الغـدير لنفســـــه * يـــا ليتني نهـر كبيـــر
مثل الفرات العـذب أو * كالنيـل ذي الفيض الغزير
تجري السفائن موفرات * فيه بالـرزق الوفيـــــــر
هيهات يرضى بالحقير * من المنى إلا الحقيـــــر
وانساب نحو النهر لا * يلـوي على المرج النضير
حتى إذا ما جـــــاءه * غلب الهدير على الخرير[21]

وكما نلاحظ فإن هذه الأنشودة التي كتبها الشاعر؛ إيليا أبي ماضي تم اختيارها، لكونها مناسبة لصف السنة الخامسة ابتدائي، وباعتبار أنها في متناول جميع المتعلمين عباراتها سلسة وخالية من الغموض والإبهام، عالج فيها الشاعر فكرة يستطيع متعلم هذا الطور أن يتفطن لفحواها، وتناسب مستواه المعرفي وأيضا كانت موسيقاها خفيفة يسهل حفظها، ويسهل التغني بها لكونها كتبت بمجزوء الكامل.

وما يمكن أن نشير إليه هو أن هذه الأناشيد، كما وضعت معايير لاختيارها، باعتبارها تتعلق بالجانب التربوي وموجهة لعينة منتقاة بدقة، فتعليمها أيضا له معايير وأسس ، والتي من أهمها إتباع المعلم في تدريسها للخطوات التالية:

يتم تدريس الأناشيد في الصفوف الأخيرة وفق الخطوات التالية:

- يمهد المعلم لموضوع النشيد بحديث أو أسئلة.
- يرشد المعلم المتعلمين إلى موضوع النشيد في الكتاب.
- يقرا المعلم النشيد قراءة خالية من التنغيم والتلحين.
- يطالب بعض المتعلمين بقراءة النشيد ويصحح لهم الأخطاء، ومناقشتهم في معاني النشيد.
- تلحين النشيد وتدريب المتعلمين على إيقاعه وإنشاده ملحنا.

ومن هذا يتضح إن تعليم الأناشيد يمر بمرحلتين: مرحلة القراءة والفهم وهي مرحلة يقوم بها معلم اللغة العربية، ومرحلة التلحين والتمرين على الأداء الموسيقي وهذه من اختصاص مدرس الموسيقى إن أمكن.[22]

4-1-2 المحفوظات، ومميزاتها

المحفوظات هي تلك القطع الأدبية الموجزة، التي تدخل في النشاطات الصفية لطور معين من أطوار التعليم الابتدائي، وخصوصا الصفوف النهائية منه، وهي قطع قد تكون مكتوبة شعرا، أو قد تكون مكتوبة نثرا، يتم تدريسها وتلقينها للتلاميذ، ويتم تكليفهم ـ بعد أن يقرؤوها ويفهموها جيدا ـ بحفظها كاملة أو بحفظ جزء منها، لغرض تنمية ثروة التلاميذ اللغوية في الألفاظ والتراكيب.[23]

والمحفوظات في المنظومة التربوية لا تقل أهميتها عن أهمية الأناشيد، باعتبار أن لهما الدور نفسه، وأن كليهما موجه للعملية التعليمية ويحمل أهدافا معينة، ولذلك فاختيار المحفوظات ـ كذلك ـ لا يتم عشوائيا، وإنما، ينبغي أن تكون

قطع المحفوظات مناسبة لزمن النشاط ومستوى المتعلم العقلي والعمري، وان ترتبط بواقع المتعلم النفسي والاجتماعي وبتجاربه ومشاهداته والأحداث التي تمر به. كما يجب أن تشتمل على أجود الألفاظ والمعاني، وأسمى الأخيلة وأنبل العواطف، وأن تكون ذات معنى ومغزى مفيد.[24]

ويرى احمد علي مدكور أن أسس اختيار قطعة المحفوظات تتمثل في النقاط التالية:

–أن تكون القطعة مما يثير حماسة المتعلم ويجذب انتباهه، وتكون ملائمة له من حيث الأفكار فلا تكون أفكارها صعبة.

– تتصل بالمناسبات الإسلامية المختلفة على المستويات الشخصية والاجتماعية.

– تكون من الأوزان السهلة والبحور القصيرة، وان تكون مناسبة من حيث الطول والقصر.

– تشتمل على بعض الأفكار السامية التي تنمي الإحساس بالجمال والبهجة وتدعو إلى تهذيب الخلق، كما يجب أن يراعى اختيار المناسبات الملائمة لتدريسها.[25]

ومن نماذج المحفوظات التي أدرجت في كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي، وتوفرت فيها تلك الشروط والأسس المطلوبة، مقطوعة شعرية للشاعر محمد الأخضر السائحي، بعنوان: نشيد وطني، وجاءت كما يلي :

بدمائي .بفـــؤادي * بلســـاني... بيـدي
سالبي يا بـــــلادي * وســـــابني للغـــــد
وطني الخلـد واني * طالب فيه الخلـــود
قد رعاني أنا وابني * ورعى قبلي الجدود
أنت ارضي سمـاء * وفراديس عجيبـــــة
أنت خصب ونماء * أنت آمـــال حبيبة

أنت مجـــد ومفاخر * ومشـــاريع عتيدة
عشت يا ارض الجزا * ئر ابد الـدهر سعيدة[26]

الأنشودة للشاعر محمد لخضر السايحي حاول من خلالها إبراز قيمة الوطن، فوظف معان تدور حول الوطن وفضائله، وضعت هذه المقطوعة لتوعية المتعلم بالهوية الوطنية. بحيث استعمل الشاعر أسلوبا بسيطا سهلا للحفظ والفهم يتماشى والمستوى العقلي والإدراكي لمتعلم السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

ويتم تعليم المحفوظات مثل طريقة تعليم الأناشيد فهي تشتمل على المقدمة، عرض النص، القراءة النموذجية. غير انه من الأفضل في عرض المحفوظات أن تكون على سبورة إضافية، وان ينبه المعلم المتعلمين في قراءتهم على أخطائهم مباشرة، حتى لا يثبت الخطأ في أذهانهم، وان يقرئهم النص أولا قراءة جماعية، خاصة في المرحلة الابتدائية، لان القراءة الجماعية منشطة ومشوقة ومهيئة في الوقت نفسه على حسن الضبط وإجادة النطق.[27]

أما خطوات تعليمها ، فتكون حسب التدرج التالي :

- التمهيد المشوق لموضوع المحفوظات أو النشيد.
- قراءة المعلم قراءة معتبرة ومشخصة للمعاني.
- قراءة بعض المتعلمين المتميزين في القراءة، لتقليد أداء المعلم.
- تناول مضمون القطعة تناولا إجماليا يركز فيه على شرح بعض المعاني الصعبة وإبراز ما فيه من قيم.
- ترديد المتعلمين للقطعة فرادى.ثم الأداء الجماعي للقطعة.
- تمثل معاني المحفوظة أو النشيد بحركات ملائمة وصوت مناسب.[28]

4-1-"3 الفرق بين الأناشيد والمحفوظات

إن الأناشيد والمحفوظات كلاهما أثر أدبي، وكلاهما يهدف ، لتمكين المتعلمين من اكتساب العديد من المهارات المختلفة، ولكن، وكما سبق وأن أشرنا، فإن هنالك بعض الفروق بينهما، التي تختلف نسبتها من فارق لآخر، والتي قد تكون من حيث الشكل، أو الموضوع، أو من حيث الغاية، أو من حيث طريقة الأداء، والتي نقتصر على تبيينها من خلال الجدول التالي[29]:

الفروق	الأناشيد	المحفوظات
من حيث الشكل	لا تكون إلا شعرا ولا يلزم الشاعر صورة شعرية معينة ولهذا فأوزانها مختلفة وقد تكون مربعات أو مخمسات	تكون شعرا أو نثرا و يلتزم الشاعر صورة شعرية من حيث الأوزان والقوافي
من حيث الموضوع	تعالج قضايا وطنية وسياسية وقومية ودينية.	تتضمن نواح عقلية وفلسفية إضافة إلى النواحي الدينية و الوطنية والقومية.
من حيث الغاية	غايتها إثارة العواطف الدينية والقومية وغيرها.	غايتها مخاطبة الفكر وزيادة الثروة اللغوية.
من حيث طريقة الأداء	تلقى ملحنة موسيقيا وتؤدى أداء جماعيا.	لا يشترط تلقينها وتؤدى أداء فرديا.

4- 2: آليات اختيار الأناشيد والمحفوظات، والحيز الزمني المخصص لها:

الأناشيد والمحفوظات نوع من أنواع الأدب والفن الذي ينمي الملكة الأدبية والفنية للمتعلم، وهما عبارة عن نشاطان لغويان أدرجا في الكتاب المدرسي الذي

وزعت فيه الأنشطة على عشر محاور تعليمية، في كل محور قطعة شعرية أي عشر قطع شعرية وردت حسب الترتيب التالي:

الثعلب المتنكر لخضر بدور، **النملة، الكشاف** لأحمد سخنون، **الغدير الطموح** لإيليا أبو ماضي و**الماء سر الحياة** لمحمد لخضر السايحي، **نشيد لوطني** لمحمد لخضر السايحي، **نشيد الألعاب الرياضية**، القمر لعباس محمود العقاد، **شجرة الياسمين، النجار** لاخضر السايحي، **الحمامة المسافرة** لحسن رمضان فحلة.

وقد اختار المنهاج هذه القطع من أجل عبر تربوية وتعليمية تساعد المتعلم على اتخاذ القرار، في الحياة واتخاذ فكرة عامة ونظرة خاصة عن المواضيع المدرجة في المحتوى التعليمي لهذه السنة.

كما خصص للأناشيد والمحفوظات حصة واحدة في الأسبوع للصف الخامس ابتدائي بمدة زمنية تقدر بخمس وأربعين (45) دقيقة

3-1-4 أهمية الأناشيد والمحفوظات في المناهج الدراسية، ودورهما في تعليم اللغة العربية

يتضح من خلال المناهج والمقررات الدراسية أن الأناشيد والمحفوظات في السنة الخامسة ما هي إلا امتداد لما سبق تناوله في السنة الرابعة يسعيان إلي تحقيق جملة من الأهداف من خلال تدريسهما وهي:

- بعث السرور في نفوس المتعلمين وتجديد نشاطهم وإثارة حماستهم إلى دروس اللغة.
- وسيلة ذات اثر فعال في علاج المتعلم الخجول الذي يهاب النطق بشكل منفرد لأنها تجعله يشارك زملاؤه في جميع الأنشطة.
- إغراء المتعلم بالصفات النبيلة والمثل العليا والممارسات السلوكية الجيدة.

– تعويد المتعلم على جودة النطق وإخراج الحروف من مخارجها وحسن الاستماع. وبالتالي النطق الصحيح والسليم للغة وتشجيع المتعلم على الحوار.

– تقوية شخصية المتعلم وإبعاد الملل عن نفسه.[30]

– تهذيب لغة المتعلم وزيادة ثروته اللغوية والفكرية من خلال إضافة مصطلحات جديدة والتي تعينه على إجادة التعبير.

– تدريبه على فهم الأساليب الأدبية ومستويات المعرفة كالتحليل والتقويم للحكم على الأشياء.

– تربية شخصيته بما فيها من معان سامية تثير حماسته، ونمو الذوق و الحس الفني لديه.

– تدريبه على حسن الأداء وتمثيل المعنى وجودة النطق والحفظ القائم على الفهم والتفاعل مع النص.

– توسيع خياله وإثارة وجدانه وعواطفه وتقويم أخلاقه وتهذيب سلوكه.[31]

وتبرز أهمية الأناشيد في كونها وسيلة تعليمية، لما تحمله من موسيقى جميلة يميل إليها المتعلم وينجذب لألحانها التي تتميز بها ألفاظها وعباراتها ويرددونها متعة وفرحا وسرورا، بأوقات فراغهم ولهوهم ونشاطهم، وقد يتحقق بواسطة تدريسها أهداف عديدة منها التربوية الخلقية والتعليمية، فالمتعلم عندما ينشد مع الجماعة يشهر بأهميته الذاتية كونه عنصر فعال و مؤثر.[32]

كما أنها وسيلة محببة في علاج المتعلمين الذين يغلب عليهم الخجل والتردد ويتهيبون النطق منفردين، وقد تكون الأناشيد والمحفوظات وسيلة للتعبير عن انفعالات المتعلم، كما لها اثر قوي في اكتساب المتعلم الصفات النبيلة والمثل العليا. وألحانها تدفع بالمتعلم إلى تجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها السليمة، وتمدهم بثروة لغوية وفكرية تعينهم على إجادة التعبير، وتنمي اتجاهاتهم الاجتماعية

بما تشيعه القطع الأدبية من معان سامية في نفوسهم وتوقظ شعورهم وتدربهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.[33]

ولما كانت الموسيقى تغزي المتعلم بذاتها وتزيد من حماسته إليها وإقباله عليها فانه أصبح من الضروري الاستفادة من اندماج المتعلم بها وتفاعله معها وتمايله وتراقصه مع أنغامها، فيستغل ذلك في تدريس اللغة العربية وتشكيل الصور التعبيرية الجميلة التي تحاول تقديم الفكرة والواقع للمتعلم حتى تلامس مداركه الصغيرة ونفسيته الطموحة للمعرفة.[34]

والأناشيد والمحفوظات بالونها وأغراضها المتعددة تسهم في توفير الثقافة الجيدة للمتعلم وتدفعه لحب اللغة والتشوق لها، كما تدربه على النطق بها وكتابتها وقراءتها لاسيما أنها تشكل منطلقا حيويا ومؤثر في نفس المتعلم وتطبعه بأساليبها الرشيقة وأنغامها المعبرة.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة لدور الأناشيد والمحفوظات في تعليم وتعلم اللغة العربية عند متعلم السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، توصلت إلى أن الأناشيد والمحفوظات من النشاطات الصفية المهمة في العملية التعليمية لتنمية الأداء اللغوي لدى المتعلم، فهي تساهم بشكل كبير في نمو للمتعلم نموا لغويا سليما، وتنمي ذوقه في اللغة العربية وتشوقه لها، كما تنمي لديه قوة الحفظ والتذكر ، وتشعره بجمال الألفاظ وبث الروح الدينية والوطنية فيه، وحب الفضائل ومكارم الأخلاق.باعتبار أن المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي يسخر فيها الطفل قدراته في اكتساب اللغة .

التوصيات والمقترحات:

ومن خلال ما سبق التطرق إليه، استطعت أن أقف على جملة من التوصيات والمقترحات التي قد تساهم في زيادة تحسين هذا النوع من النشاطات

المهمة، وفي لفت انتباه القائمين على المنظومة التربوية من أجل استغلال هذا النشاط الصفي الاستغلال الأمثل الذي من شأنه أن يعمل على تعليم التلاميذ المتعلمين اللغة العربية بشكل صحيح وفعال، والتي تتمثل في الآتي:

– تعيين معلم متخصص في التربية الموسيقية لتقديم هذا النشاط.

– حرص المعلم على تقديم هذه الأنشطة على أكمل وجه من حيث الطرق والأساليب والوسائل.

– توفير الوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ هذا النشاط.

– العمل على اختيار قطع شعرية تخدم المتعلم وتدمجه مع مجتمعه لكي يستطيع التكيف مع المشاكل التي قد تواجهه في حياته اليومية.

الهوامش

1– عبد الفتاح محسن البحة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2001م، ص366.

2– أماني أبو كلوب، اثر توظيف الأناشيد والألعاب التعليمية في تنمية عمليات العلم الأساسية لدى طلبة الصف الثالث الأساس في العلوم العامة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م، ص13.

3– زهدي محمد عيد، مدخل إلى مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م، ص162.

4– محمد على السمان، التوجيه في تعليم اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص170.

5– عبد الرحمان كامل عبد الرحمان، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، دار الكتب، القاهرة مصر، 2005م، ص393.

6– مدرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2011م، ص17.

7- عبد الحي احمد السبحي، محمد بن عبد الله القاسمية، ، طرائق التدريس العامة وتقويمها، دار خوارزم، ط1، جدة ، ص32.
8- عبد الرحمان الهاشمي، طه علي حسين الدليمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007م، ص20
9- رجاء محمود أبو علاه، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004م، ص24.
10- عبد الحي احمد السبحي، محمد بن عبد الله القسامية، ، مرجع سابق، ص 33.
11- روبرت جانيه، أساسيات التعلم الصفي من اجل التعليم الصفي، ترجمة:محمد محمود الخوالدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2012م، ص25.
12- كريم ناصر علي، احمد محمد مخلف الدليمي،الإدارة الصفية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006م، ص35.
13- عبد الله بن مداح عبد الله القحطاني، مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من مهارات تدريس أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2010م، ص63.
14- سهير احمد محفوظ، كتب الأطفال في مصر، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص27.
15- مديرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة، مرجع سابق، ص216
16- مديرية التعليم الأساسي، دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان2012م، ص10.
17- شريفة غطاس، كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، 2014/2013م.
18- أنظر؛ ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، موقع : https://ar.wikipedia.org
19- إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط3، مصر، ص226.
20- على احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1991م، ص252.

21 شريفة غطاس، ومفتاح بن عروس ، وعائشة بوسلامة، كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص75

22- المرجع نفسه، ص253.

23- أنظر؛ علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة، ط1، عمان ، الأردن ، 2010،ص222

24- إبراهيم عبد العليم، المرجع السابق، ص170.

25- علي احمد مدكور، المرجع السابق، ص254.

26- شريفة غطاس، وآخرون، مرجع سابق ، ص97

27- إبراهيم عبد العليم، المرجع السابق، ص171-172.

28- مديرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة، مرجع سابق، ص18.

29- زهدي محمد عيد، مرجع سابق، ص 168

30- المرجع نفسه، ص 155.

31- المرجع نفسه، ص 163

32- إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط3، مصر، ص226.

33- حسن السيد شحاتة، أغاني وأناشيد الأطفال، شبكة دراسات، www.horoof.com/anasheed.html.

34- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتعليم اللغة العربية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1986م، ص47.